المرة فردت عليه ورحبت به فقال كيف عيشكم ولبنكم وما شيتكم فقالت خير
عيش نحمد الله عز وجل نحن في لبن كثير ولحم كثير وماء طيب قال هل من حب
قالت يكون ان شاء الله ونحن في نعم قال بارك الله لكم قال ابو اجهم وكان ابي
يقول ليس احد يخلي عن اللحم والماء يغير مكة الا اشتكى بطنه ولم ير لو وجد
عندها حبا لدعى فيه بالبركة فكانت ارض زرع ويقال ان ابراهيم قال لهاما طعامكم
قالت اللحم واللبن قال فما شرابكم قالت اللبن والماء قال بارك الله لكم في طعامكم
وشرابكم فاللبن طعام وشراب قالت فانزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني
لا استطيع النزول قالت وانى اراك شعثا افلا اغسل راسك واد هنه قال
بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ حجر رطيب ابيض مثل المهاة ماشي في
بيت اسماعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليسرا راسه وهو على دابته
فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغت حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى
وقدم اليمنى راسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام من ذلك
قال ابو الجهم فقد رايت موضع العقب والاصبع وعن الواقدي من غير حديث
ابو ابي الجهم ان اباسعيد الخدري سال عبد الله بن سلام عن الاثر الذي في المقام
فقال كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم الا ان الله جل ثناؤه اراد ان يجعل
المقام اية من اياته قال ابو الجهم فلما فرغت بعيني المراة من غسل راس ابراهيم
عليه السلام قال لها اذا جا اسماعيل فقولي له اثبت عتبة بابك فان صلاح
المنزل العتبة فلما جا اسماعيل قال هل اتاك احد بعدي فاخبرته بابراهيم وما
صنعت به ثم قال لها هل قال لك ان تقولي لي شيئا قالت قال لي اثبت عتبة بابك
فان صلاح المنزل العتبة ففرح اسمعيل وقال اتدرين من هو قالت لا قال هذا خليل
الله ابراهيم ابي واما قوله اثبت عتبة بابك فقد امرني ان افرقك وقد كنت على
كرمة وقد ازددت علي كرامة فصاحت وبكت فقال مالك قالت ان لا اكون اهلا
من هو فاكرمه واصنع به غير الذي صنعت فقال لها اسمعيل لا تبكي لا اخرجني
فقد احسنت ولم تزلي تقدرين ان تفعلي فوق الذي فعلت ولم يكن ليريدك
على الذي صنع بك فولدت لاسمعيل عشرة ذكورا احدهم ثابت فلما بلغ اسمعيل
ثلاثين سنة وابراهيم يومئذ بن مايتي سنة اوحى الله جل ثناؤه الى ابراهيم ان ابن
لي بيتا قال ابراهيم اي رب اين ابنيه فاوحى الله اليه ان اتبع السكينة وهي
ريح لها وجه وحناحان ومع ابراهيم الملك والصرد فانتهوا بابراهيم الى مكة
فنزل اسمعيل الى الموضع الذي راه الله عز وجل ابراهيم وموضع البيت رؤوة

حمرا

حمرا مدرع مشرفة على ما حولها فحفر ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وليس معهما
غيرهما اساس البيت يريدان اساس ادم الاول فحفر عن رضراض البيت يعني حوله
فوجدا صخرة لا يطيقها الا الاثنان رجلا وحفرا حتى بلغا اساس ادم ثم بنا عليه
وجعلت السكينة كانها سحابة على موضع البيت فقالت ابنوا على ظلك
لا يطوف بالبيت احد ابدا نافر ولا جبال الا رايت عليه السكينة فبنا ابراهيم
واسمعيل البيت فجعل طوله في السما تسع اذرع وعرضه ثلاثين ذراعا وطوله
في الارض اثنين وعشرين ذراعا وادخل الحجر وهو سبع اذرع في البيت وقبل
وكان قبل ذلك ذربا لغنم اسمعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم
يجعل فيه شقفا وجعل له بابا وحفر له بيرا عند بابه خزانة للبيت يلقى
فيها ما اهدي للبيت وجعل الركن علما للناس فذهب اسماعيل الى الوادي يطلب
حجرا ونزل جبريل بالحجر الاسود وكان قد رفع الى السما حين غرقت الارض
كما رفع البيت فنزل به جبريل فوضعه ابراهيم موضع الركن وجا اسمعيل بالحجر
من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال من اين هذا من جاءك به قال
ابراهم من لم يكلني اليك ولا الى حجرك وعن الواقدي من غير حديث ابي الجهم
ان يزيد بن رومان قال سمعت ابن الزبير يقول ان ابراهيم عليه السلام ابتغى
الحجر فناداه من فوق ابي قبيس الا ان هذا فرقي اليه ابراهيم فاخذه فوضعه في مكانه
الذي هو فيه اليوم وكان الله جل ثناؤه لما غرقت الارض استودع ابو قبيس
الركن وقال اذا رايت خليلي يبني لي بيتا فاعطه الركن فاعطاه الركن وعن
غير ابن الزبير ان اباقبيس سمي بذلك لانه كان يسمى في الجاهلية الامين لوفايه بما استودعه
الله اياه قال ابو الجهم ولما فرغ ابراهيم من بنا البيت وادخل الحجر
في البيت جعل المقام لاصقا بالبيت عن يمين الداخل فلما كانت قريش قصر
الخشب عليهم فاخرجوا الحجر وكان ما اخرجوا منه سبع اذرع وامر ابراهيم بعد
فراغه من البنا ان يوذن في الناس بالحج فقال يارب وما يبلغ صوتي قال الله
جل ثناؤه اذن وعلى البلاغ فارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت
فارتفع به المقام حتى كان اطول الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه
واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت
العتيق فاجيبوا ربكم عز وجل فاجابوه من تحت البحور السبعة ومن بين المشرق
والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك فلذلك
ياتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهو ممن استجاب لله عز وجل

Copyright © University